كلمات عارية

▪ شاكر الأنباري

الشعب الذي يكره الوطن

حتى انعقاد القمة العربية في بغداد، فيما لو تم انعقادها، يتجه الشارع الى بحر من المعاناة لم يشهد لها مثيلا، خاصة على مستوى الحياة اليومية. اذ سرعان ما عادت السيطرات، التي رفعت قبل فترة، الى اماكنها ذاتها، وأصبحت المركبات ما ان تخرج من نفق ازدحام على واحد من تلك السيطرات حتى يعترضها نفق آخر اشد واقسى. طبعا دون الاستفادة من الدروس الماضية التي تقول ان حفظ الأمن ليس بكثرة السيطرات انما يقع الحل في مكان آخر.

على الصعيد السايكولوجي تحوّل المعاناة الفرد في الشارع الى كاره للسيطرات، والجيش، والشرطة، وكل ما يمت الى هذا القطاع، معتقدا ان سبب معاناته اليومية هو ادارة سيئة للمرور، تنم في جوانب منها عن عدم المسؤولية. فمن غير المعقول، حتى في اشد الخطط غرابة ان يتم وضع سيطرة في بداية جسر، ثم سيطرة في نهاية جسر، فمن اين ينزل الارهابيون، والخارجون على القانون يا ترى في المسافة الفاصلة بين سيطرتين، وعلى الجسر ذاته؟ تلك مفارقات يعيشها الفرد يوميا خاصة في بغداد العاصمة، وقد ضرب الانغلاق الذي تشهده الشوارع كل منطق وخيال.

تغلق الساحات الرئيسية، والشوارع، كلما خرج مسؤول رفيع الى زيارة ميدانية. وتغلق الشوارع كلما حدث انفجار في مكان ما، وتغلق الشوارع في التنظيفات، والترميمات، والمناسبات الكثيرة، وكأن غلق الشارع هو الحل الأبسط لدى رجال الأمن والشرطة والمرور، وليس التفكير في حلول اخرى تحفظ مصلحة المواطن، وتبعد شبح الأزمات عن المكان. صار الموظف الذي يرتبط بدوام يومي يتخيل كوابيس فظيعة كلما نهض صباحا ليذهب الى عمله، او فكر بالمعاناة الهائلة التي تنتظره حين يعود الى بيته. وكلما عاش الاختناقات المزمنة في الشوارع جميعا اصبح يفكر الف مرة قبل الخروج الى متنزه ما، او منطقة تسوق او ترفيه، مما يحكم عليه بالبقاء في بيته محبوسا حتى اليوم الثاني.

المشكلة ان اختناقات المرور تجعل الحياة قلقة، قاسية، تفتقد للسلاسة، مما يجعلها تتحول قليلا قليلا الى نوع من الغيظ على كل شيء. على الحكومة، على البشر، على المستقبل المظلم الذي يلهج به الجميع. في كل مدن العالم تشي سلاسة المرور في الشوارع بسلاسة الحياة الاجتماعية، والفكرية، والثقافية، والاقتصادية، والأمنية، والفنية، وهذا ما نجده معاكسا في حالة العراق. فالشارع يعطي الانطباع بتعاسة الحياة اليومية التي يعيشها المواطنون، والانغلاق الذي تعيشه الشوارع في الحقيقة يماثله انغلاق آخر في سلاسة العمل بالدوائر الرسمية، وفي مجريات السياسة، والمشاريع الاقتصادية، والخطط الأمنية، وتطبيق القوانين، والنتيجة واحدة، اي عدم وجود حلول سريعة، وجادة، ومدروسة، للمعضلات التي تلوث ايامنا وتجعلنا نعيش لأننا محكومون بالعيش لا اكثر ولا اقل. لذلك، نادرا ما نجد مواطنا تصح له فرصة للخروج من العراق الا واستغلها، دون اي أسف. وهنا تكمن المأساة، شعب لا يحب العيش في الوطن، ووطن مريض ليس هناك من يسارع الى علاجه.

باحثة اجتماعية تطالب بتفعيل القوانين ذات العلاقة

اليونسكو في يوم المرأة: الأمية بين الإناث تجاوزت الـ٢٠%

المدارس في المناطق الريفية تشهد اقبالا ضعيفاً

□ بغداد / المدى

أكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، أن المساواة في التعليم بين الجنسين في العراق لم تتحقق بعد، مشددة على أن نسب الأمية في المناطق الريفية في صفوف الإناث اللائي بين ١٥- ٢٤ سنة تصل الى ٥٠ بالمئة، في حين تصل على مستوى البلاد حوالي ٢٠ بالمئة.

يأتي حديث اليونسكو متزامنا مع عيد المرأة العالمي، إذ قال مدير مكتب العراق للمنظمة محمد جليد ""لا بد من بذل المزيد من الجهد لتحقيق أهداف الألفية للتنمية والتعليم للجميع الداعية لإلغاء التمييز بين الرجال والنساء على جميع المستويات بحلول ٢٠١٥".

وأوضح في بيان له تلقت (المدى) نسخة منه أن المساواة بين الجنسين هي حق إنساني أساسي ومضاعف للتنمية في الوقت نفسه، غير أن العالم لا يبدو على الطريق الصحيح لتحقيق أهداف التعليم للجميع. وتكمن الحلقة الأضعف في تعليم النساء والتعليم الثانوي لدى الفتيات.

وذكر البيان ان إحصاءات حديثة تشير إلى أن معدّلات التعلم في العراق منخفضة في صفوف النساء على جميع المستويات التربوية. ومقابل كل ١٠٠ فتى مسجل في صفوف التعليم الابتدائي، هناك أقل من ٨٩ فتاة، فيما تستمر هذه النسبة بالانخفاض مع تقدّم المستوى التعليمي. تتأثر النساء بشكل خاص بنقص التعليم والأمية، لاسيما في المناطق الريفية، حيث تقترب نسب الأمية للنساء بين ١٥ و٢٤ عاماً إلى حد الـ٥٠ في المئة فيما تقدّر هذه النسبة على المستوى الوطني بحوالي ٢٠ في المئة. وتختلف الأسباب لعدم التحاق والتزام الفتيات بالمدارس من نقص دعم الأهل، إلى جو المدرسة العام فالأوضاع الأمنية.

وأشار البيان الى ان اليونسكو تقوم بدعم جهود الحكومة العراقية في محاولاتها لتحسين قدرة النساء للوصول إلى التعليم والتوظيف، ولاسيما في المناطق النائية حيث لم تحظ معظم النساء بالتعليم الأساسي.

واستطرد قائلا:" تأتي مبادرات اليونسكو في مجال محو الأمية ضمن إطار مشروع "مبادرة محو الأمية من أجل التمكين" والذي أطلق في العام ٢٠١٠. أما أبرز نتائج المشروع حتى اليوم فهي: إقرار قانون محو الأمية الجديد الذي سيسمح بالمبادرات والخطط الموضوعة في هذا الإطار أن تطال ٢,٥ مليون أمي بحلول ٢٠١٥؛ تقديم مساعدات تقنية وبناء القدرات بهدف وضع إستراتيجية وطنية لمحو الأمية بالتركيز على تحسين قدرات الفتيات والنساء على الوصول إلى التعليم النوعي وبرامج التدريب على المهارات الحياتية؛ إطلاق أنشطة لنشر الوعي لدى ٣٠ ألف مواطن في المناطق النائية حول أهمية تعليم الفتيات؛ وإطلاق برنامج منح المنظمات غير الحكومية لمحو الأمية والمهارات الحياتية بهدف بناء ١٠٠ مركز مجتمعي بالاشتراك مع الهيئات الوطنية ووزارة التربية، وهو مشروع يهدف إلى تعليم وتدريب حوالي ٧ آلاف أمي في مختلف أنحاء العراق.

وخلص البيان إلى القول :"إن اليوم الدولي للمرأة الذي يتم الاحتفاء به منذ عام ١٩٧٧، هو مناسبة للتذكير بأن من واجبنا جميعاً العمل لتحقيق المساواة في الوصول إلى التعليم بهدف التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في جميع المجالات.

وكانت النائبة صفية السهيل قد ذكرت في بيان لها أمس الأول إن "مجموعة عمل شكلت مؤخرا من عدد من أعضاء البرلمان من الجنسين بالتنسيق مع منظمات مجتمع مدني وأكاديميين ومثقفين وإعلاميين للنهوض بواقع المرأة العراقية"، مضيفة أن "أجندة العمل سيعلن عنها في وقت قريب".

وشددت السهيل على "حق المرأة في الحصول على التعليم والرعاية الاجتماعية والصحية والعدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر وفرص العمل والنهوض بالواقع التعليمي ومحو الأمية"، مطالبة "بخلق شراكة سياسية حقيقية للمرأة مع الرجل لصناعة المستقبل الآمن من خلال دفع القوى السياسية لتقبل مشاركة النساء في اتخاذ القرار وتوسيع مشاركتها السياسية بإرادة سياسية عالية".

وأكدت السهيل أن "الشراكة يجب أن تكون حقيقية وفي جميع القطاعات لإقرار جميع الحقوق الاجتماعية والمدنية للنساء"، لافتة إلى "النساء والفتيات العراقيات واجهن تحديات لا حصر لها وبالرغم منها فقد أثبتن تمتعهن بالقوة والمرونة والتصميم على تحمل مسؤولياتهن تجاه مجتمعهن".

من جانبها، قالت الباحثة الاجتماعية فوزية العطية في اتصال هاتفي مع (المدى) امس "يجب ان يكون هناك تفعيل لقانون محو الأمية الصادر في سبعينيات القرن الماضي، فنسب الأمية بين النساء بدأت تتراجع كثيرا رغم وجود القانون ولكنه غير مفعل".

وينص الدستور العراقي على أن يكون ربع عدد مجلس النواب، الذي يمثل السلطة التشريعية، من النساء، ويمتلكن العراقيات كوتا في البرلمان المؤلف من ٣٢٥ نائبا تبلغ نسبتها ٢٥ بالمئة، كما أن هناك وزيرة واحدة في الحكومة الحالية.

يذكر أن إحصاءات غير رسمية تشير إلى أن نسبة الإناث في العراق تزيد على ٥٠ ٪ من مجموع سكان العراق، فيما تنافست ١٧٩٨ امرأة في الانتخابات البرلمانية التي جرت في السابع من آذار عام ٢٠١٠، لشغل ٨١ مقعداً من مجموع عدد المقاعد البرلمانية البالغة ٣٢٥ مقعدا، وهي عدد مقاعد الكوتا النسائية.

دولة القانون: كلنا مستهدفون.. إنه يستعطف الشارع

الدملوجي لـ(المدى): جهات تريد قتل علاوي

اتهمت القائمة العراقية جهات لم تسمها بسعيها لقتل زعيمها اياد علاوي، مشددة على أن تلك المعلومات وردتها من جهات مطلعة لا يمكن الشك فيها، غير ان ائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء نوري المالكي اعتبر حديث العراقية امتدادا لسلسلة من المواقف التي وصفها بالسلبية بالتزامن مع انعقاد القمة العربية في بغداد

□ بغداد / المدى

وقالت الناطقة الرسمية باسم العراقية النائبة ميسون الدملوجي في اتصال هاتفي مع (المدى) امس:" ان المستهدف الحقيقي ليس علاوي فحسب، وانما التعددية السياسية واختلاف الرؤى، في محاولة بائسة لحصر العراق في حالة من الترهيب الفكري ولجم الأصوات الحرة. وأشارت إلى أن حملات الاستهداف والتسقيط السياسي ضد أعضاء كتلة العراقية مستمرة، أضيف إليها مخططات لاغتيال عدد من أعضاء العراقية وقادتها.

ولم تذكر الدملوجي الجهات التي قالت انها معلومة والتي تعد مخططا لاغتيال علاوي كما لم توضح هوية المصادر المطلعة التي أبلغت العراقية بالمخطط.

وخلصت الدملوجي في بيانها الى القول ان محاولات اغتيال علاوي ليست جديدة، وإنما هي مستمرة منذ أكثر من ثلاثين عاماً حينما حاول النظام السابق اغتياله أكثر من مرة ولاحقه الى دول العالم المختلفة، ولكن باءت محاولاته بالفشل.

من جانبه، أكد ائتلاف دولة القانون ان اتهامات العراقية، امتداد لرسائل يحاول علاوي إيصالها للعرب عن الوضع في العراق، وهي بالتزامن مع لجوئه الى تركيا من اجل الضغط على الكتل السياسية للحصول على المكاسب.

النائب عن ائتلاف دولة القانون عبد السلام المالكي استغرب كلام الدملوجي وأكد "كلنا في البرلمان مستهدفون، فهناك جهات تحاول اغتيال أي عضو في البرلمان او مسؤول حكومي"، مستدركا "لكن علاوي من خلال بيانه يحاول استعطاف الشارع العراقي بوجود جهات سياسية تريد تصفيته جسديا وهو أمر غير صحيح".

وتابع المالكي في اتصال هاتفي مع (المدى) امس "على زعيم العراقية تعريف الجهات السياسية التي تحاول استهدافه والكف عن الإشارة إليهم دون تشخيص فالأمر لا يحتاج إلى اتخاذ مثل هكذا مواقف غير واضحة المعالم".

أما بخصوص مطالبة العراقية بإدراج الشأن الداخلي في القمة العربية قال المالكي "انه يخالف النظام الداخلي لميثاق الجامعة العربية، كما ان العرب لا يرتضون هذا الأمر"، مبينا "ان علاوي يعرف جيدا بأن مراده لن يتحقق وهذه مجرد محاولات يائسة من قبله للحصول على مكاسب سياسية في المؤتمر الوطني الذي ينتظر انعقاده خلال الفترة المقبلة لتسوية الأزمة السياسية".

وكانت القائمة العراقية قد ذكرت أنها ستقوم بتحويل قمة بغداد إلى قمة داخلية يتم فيها طرح القضايا والمشاكل الداخلية للعراق، إذا لم تحسم تلك المشاكل قبل عقدها"، مبديا شعورا بأنها قد سلبت استحقاقها".

كما وجه النائب عن ائتلاف دولة القانون انتقادات لاذعة الى زيارة رئيس القائمة العراقية تركيا وبحثه جملة من القضايا العالقة، وقال "ما هكذا السياسة، علاوي يطلب من أنقرة عقد مؤتمر وطني سوف لن تشترك فيه اغلب الكتل السياسية العراقية وبالتالي سيكون مصيره الفشل دون ادنى شك".

يذكر أن العراق يعيش أزمة سياسية كبيرة هي الأولى بعد الانسحاب الأميركي، على خلفية إصدار مذكرة قبض بحق نائب رئيس الجمهورية القيادي في القائمة العراقية طارق الهاشمي، بعد اتهامه بدعم الإرهاب، وتقديم رئيس الوزراء نوري المالكي طلباً إلى البرلمان بسحب الثقة عن نائبه صالح المطلك القيادي في القائمة العراقية أيضاً، بعد وصف الأخير للمالكي بأنه "ديكتاتور لا يبني"، الأمر الذي دفع العراقية إلى تعليق عضويتها في مجلسي الوزراء والنواب، وتقديمها طلباً إلى البرلمان بحجب الثقة عن المالكي، قبل أن تقرر في (٢٩ كانون الثاني ٢٠١٢) العودة إلى جلسات مجلس النواب، فيما أعلنت في (٦ شباط ٢٠١٢) أن مكوناتها اتفقت على إنهاء مقاطعة مجلس الوزراء وعودة جميع وزرائها لحضور جلسات المجلس.

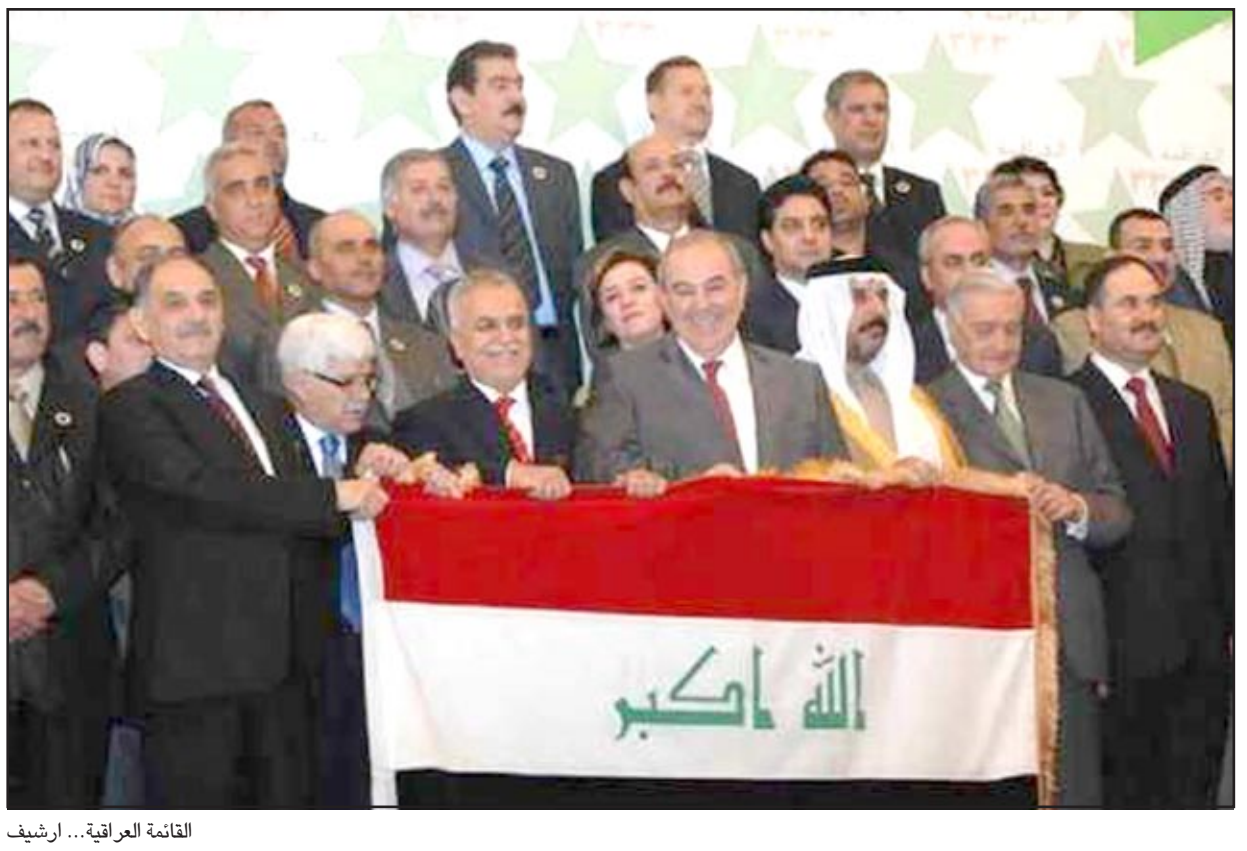

القائمة العراقية... ارشيف

شرطة ذي قار تنفي احتجازهم: إجراءاتنا احترازية لمنع الحوادث

مقرب من الصرخي: اعتقلوا ١٠٠ من أتباعنا.. ومنعونا من الصلاة

□ بغداد / المدى

أكد تيار رجل الدين محمود الحسني الصرخي، الجمعة، اعتقال أكثر من ١٠٠ شخص من أتباعه بعد منعهم من أداء صلاة الجمعة في محافظة ذي قار، فيما نفت قيادة شرطة المحافظة وجود أية حالة اعتقال لأتباع الصرخي.

وقال المتحدث باسم التيار علي الموسوي في تصريحات صحفية امس إن "القوات الأمنية التابعة لقيادة شرطة ذي قار منعت مقلدي محمود الحسني الصرخي وبأمر من المحافظ، من الوصول إلى مسجد محمد باقر الصدر في مدينة الناصرية لأداء صلاة الجمعة"، مبينا أن "تلك القوات اعتقلت منهم أكثر من ١٠٠ شخص واقتادتهم إلى مراكز الاحتجاز".

وأضاف الموسوي أن "من بين المعتقلين أكثر من عشرين من طلبة حوزة الإمام الصادق التابعة لمرجعية الحسني، كما طالت بعض المواطنين المتوجهين لعيادات الأطباء"مشيرا إلى أن "هناك انتشارا أمنيا كثيفا في جميع شوارع مدينة الناصرية المؤدية إلى مسجد محمد باقر الصدر". من جهته نفى معاون قائد شرطة المحافظة لشؤون الأفواج العميد راضي نعيمة "، "اعتقال أي من أتباع الصرخي"، مؤكدا أن "القوات الأمنية فرضت طوقا حول المكان المخصص لأداء صلاة الجمعة بغية حماية المصلين وتحسبا لوقوع أي حادث".

وكان المئات من أتباع رجل الدين محمود الحسني الصرخي تظاهروا، اليوم الجمعة، في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، مطالبين برد اعتبارهم من قبل الحكومة والمراجع، معلنين مظلوميتهم لحرق مساجدهم ومكاتبهم.

واتهم مكتب الصرخي في ذي قار اتهم، في (٢ آذار ٢٠١٢)، قوات الشرطة باعتقال أكثر من ١٠٠ من أنصاره ومنع وصول المصلين إلى جامع محمد باقر الصدر، واتهم قائد شرطة المحافظة بقيادة حملة الاعتقالات، فيما أكد تطويق جميع مكاتب المرجع في المحافظة.

كما اتهم مكتب رجل الدين محمود الحسني الصرخي، الذي يعرّفه أتباعه بالمرجع، في (٢٥ شباط ٢٠١٢)، ممثل المرجع علي السيستاني في ذي قار بالتورط بأحداث العنف التي استهدفت مقاره مؤخراً، لافتاً إلى حصوله على الموافقات الأصولية لممارسة نشاطه في المحافظة، فيما بينت مستشارية المصالحة الوطنية في مجلس الوزراء أن جهات دينية تضغط لعدم السماح بفتح مكاتب الحسني ومنع أنصاره من إقامة شعائرهم الدينية في جامع الشهيد محمد باقر الصدر.

وتعرضت مكاتب (شرعية) وحسينية ومسجد يعود للصرخي في محافظات ذي قار والقادسية والبصرة، إلى عمليات إحراق، حيث أضرم مجهولون، في (١٩ من شباط الحالي)، النار في مسجد (فارس الحجاز) في ناحية أم قصر، ٦٠ كم جنوب غرب مدينة البصرة، وذلك بعد يومين على إصابة خمسة أشخاص بحريق أضرمه مواطنون غاضبون داخل مكتب الصرخي في قضاء الرفاعي بمحافظة ذي قار، بينما أحرق آخرون مكتباً يقع في ناحية السدير، ٢٠ كم جنوب مدينة الديوانية، في حين تعرضت إلى حادث مماثل حسينية تقع في قضاء عفك، ٤٥ كم شرق مدينة الديوانية.